Journal of Scientific and Human Dimensions
مجلة الأبعاد العلمية والإنسانية
Volume 2, Issue 1, 2026 Pages: 801-809
Journal homepage: https://jshd.com.ly/index.php/jshd/en

Art Education and Its Role In Developing Creativity, Building The Learner's Personality, and Achieving Quality Education

Elbatul Yousef Hammad *
PhD Student, Department of Plastic Arts, Libyan Academy of Graduate Studies, Tripoli, Libya

التربية الفنية ودورها في تنمية الإبداع وبناء شخصية المتعلم وتحقيق جودة التعليم

أ. البتول يوسف عبد الله حماد*
طالبة دكتوراة قسم الفنون التشكيلية، الأكاديمية الليبية للدراسات العليا، مدينة طرابلس، ليبيا

*Corresponding author: Shmsadynhalh@gmail.com

Received: January 31, 2026	Accepted: February 28, 2026	Published: March 30, 2026

Copyright: © 2026 by the authors. This article is an open-access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Abstract:
This article aims to highlight the importance of visual arts and their educational role in the learning process by clarifying the concept of art education and the integrative relationship.
Between art and education, it also addresses the objectives of art education in schools and its role in fostering creativity and innovative thinking among leavers as well as the role of the art teacher in guiding artistic experiences and developing creative abilities the article.
Emphases the contribution of art education to building students personalities and developing their psychological social and aesthetic aspects, in addition it discusses the importance of assessment in art education as a tool for improving learning outcomes in light of modern education in achieving quality education through diversifying teaching methods and promoting holistic learning.

Keywords: Art Education, Creativity Development, Character Building, Aesthetic Learning, Visual Thinking, Quality of Education, Educational Environment, Fine Arts.

الملخص
تهدف هذه المقالة إلى إبراز أهمية الفنون التشكيلية ودورها التربوي في العملية التعليمية من خلال توضيح مفهوم التربية الفنية والعلاقة التكاملية بين الفن والتربية، كما تتناول أهداف التربية الفنية في المدرسة ودورها في تنمية الإبداع والتفكير الابتكاري لدى المتعلمين إلى جانب دور معلم التربية الفنية في توجيه الخبرات الفنية وبناء القدرات الإبداعية، وتسلط الضوء على إسهام التربية الفنية في بناء شخصية الطالب وتنمية الجوانب النفسية والاجتماعية والجمالية لديه، كما تناقش أهمية التقويم في التربية الفنية بوصفه أداة لتطوير التعليم وتحسين المخرجات التعليمية وفي ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة، تؤكد الدراسة دور التربية الفنية في تحقيق جودة التعليم من خلال تنويع أساليب للتدريس وتعزيز التعليم الشامل والمتكامل.

الكلمات المفتاحية: التربية الفنية، تنمية الإبداع، بناء الشخصية، التعلم الجمالي، التفكير البصري، جودة التعليم، البيئة التعليمية، الفنون التشكيلية.

المقدمة:

تعد الفنون التشكيلية أحد المكونات الأساسية في البناء الثقافي والتربوي للمجتمعات لما لها من دور فعال في تنمية الحس الجمالي، وصقل الذوق الفني، وتعزيز القدرات الإبداعية لدى المتعلمين، وقد ارتبطت

الفنون عبر التاريخ بالعملية التربوية ارتباطاً وثيقاً، إذ تمثل وسيلة تعبيرية وتربوية تسهم في تكوين شخصية المتعلم بصورة متوازنة وشاملة. وانطلاقاً من هذا الارتباط أبرز مفهوم التربية الفنية بوصفه مجالاً تربوياً يهدف إلى توظيف الفنون التشكيلية في تحقيق أهداف تعليمية وتربوية تسهم في النمو العقلي والانفعالي والاجتماعي للطالب وتقوم العلاقة بين الفن والتربية على تكامل معرفي ووظيفي، حيث يعد الفن أداة التعليم والتعبير بينما تمثل التربية الإطار المنهجي الذي ينظم العملية الفنية ويوجهها نحو تحقيق الأهداف التربوية المنشودة، وتسعى التربية الفنية في المدرسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف من أبرزها تنمية الإبداع، وتعزيز التفكير الناقد، وتنمية المهارات الحسية والحركية إلى جانب إكساب المتعلم القدرة على التعبير عن ذاته والتفاعل الإيجابي مع محيطه الثقافي والاجتماعي (الزواوي، 2018).

كما يُعد الإبداع عنصراً محورياً في التربية الفنية، إذ تسهم الأنشطة الفنية في توفير بيئة تعليمية محفزة على الابتكار والتجريب مما ينعكس إيجاباً على العملية التعليمية ككل، ويبرز في هذا السياق دور معلم التربية الفنية بوصفه عنصراً أساسياً في توجيه الخبرات الفنية، وتحفيز الطاقات الإبداعية لدى المتعلمين، وتوظيف الأساليب والطرائق الحديثة بما يتلاءم مع خصائص المتعلمين واحتياجاتهم، وتسهم التربية الفنية كذلك في بناء شخصية الطالب من خلال تنمية الثقة بالنفس وتعزيز قيم التعاون والانتماء وترسيخ الهوية الثقافية الأمر الذي يجعلها أداة فاعلة في التربية الشاملة ويكتسب التقويم في التربية أهمية خاصة لكونه وسيلة لقياس نواتج التعلم الفنية وتوجيه العملية التعليمية نحو التحسين المستمر الذي يؤدي في دوره إلى تحقيق جودة التعليم.

مشكلة البحث:

على الرغم من الأهمية التربوية للتربية الفنية في تنمية الإبداع وبناء شخصية المتعلم، إلا أن واقع تدريسها في كثير من المدارس الليبية ما يزال يعاني من عدد من التحديات التي تحد من تحقيق أهدافها التربوية، إذ تشير الممارسات التعليمية إلى ضعف الاهتمام بالأنشطة الفنية التطبيقية داخل المدرسة، إضافة إلى محدودية الإمكانات والوسائل التعليمية التي تساعد على تنمية القدرات الإبداعية لدى المتعلمين. كما أن اعتماد بعض المعلمين على أساليب تدريس تقليدية قائمة على التلقين أو محاكاة نماذج جاهزة يقلل من فرص التعبير الحر والتفكير الابتكاري لدى الطلاب.

ومن هنا رأت الباحثة إلقاء الضوء حول مدى قدرة التربية الفنية في المدارس الليبية على أداء دورها الحقيقي في تنمية الإبداع وبناء شخصية المتعلم في ظل هذه التحديات التعليمية الأمر الذي يستدعي إعادة النظر في أساليب تدريس التربية الفنية وتفعيل دورها داخل العملية التعليمية بما يتلاءم مع متطلبات التربية الفنية تحددت مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

1- ما وقع تدريس التربية الفنية في المدارس الليبية؟
2- ما دور التربية الفنية في تنمية القدرات الإبداعية لدى المتعلمين؟
3- إلى أي مدى تسهم التربية الفنية في بناء شخصية المتعلم وتنمية ثقته بنفسه؟
4- ما أبرز التحديات التي تواجه تدريس التربية الفنية في المدارس الليبية؟
5- كيف يمكن تطوير أساليب تدريس التربية الفنية بما يعزز التفكير الإبداعي لدى المتعلمين؟

أهمية البحث:

1- تعزيز قيمة التعليم الفني في تطوير القدرات الإبداعية لدى الطلاب.
2- دعم صناع القرار في تصميم برامج تعليمية تشجع على الابتكار.
3- المساهمة في بناء مجتمع قادر على الإبداع والتجديد.

أهداف البحث:

أما أهداف البحث فتكمن في الآتي:

1- توضيح دور التربية الفنية في تنمية الإبداع لدى الطلاب.

2- تحليل أثر دمج مادة التربية الفنية في المناهج التعليمية على بناء جيل مبدع.
3- تقديم توصيات عملية لتطوير التعليم الفني داخل المدارس الليبية.

منهجية البحث:

تتبع الباحثة المنهج الوصفي والتحليلي لدراسة التجارب التعليمية المحلية في دمج مادة التربية الفنية في المؤسسات التعليمية مقارنة بالمواد النظرية مما يقلل من دورها في تنمية الإبداع لدى المتعلمين وقلة الدراسات المحلية التي تربط بين تعليم الفنون وتنمية مهارات القرن الحادي والعشرين.

فروض البحث:

1- تفترض الباحثة في هذا البحث بأن تعليم الفن التشكيلي الليبي داخل المؤسسات التعليمية يؤدي في بناء شخصية المتعلم المتوازنة والقادرة على الإبداع.
2- تحسين مهارات التفكير تدعم الإبداع في المدارس.
3- إن تطوير المناهج سيقود إلى مخرجات تعليمية أفضل.

مصطلحات البحث:

1- **الفن التشكيلي:** هو مجال فني يعتمد على تشكيل المادة أو السطح بصرياً، التعبير عن الأفكار والمشاعر مثل الرسم والنحت، الخزف والتصميم (هربرت ريد Herbert Read).
2- **التربية الفنية:** عملية تربوية تعليمية تستخدم الفنون التشكيلية كوسيلة لتنمية القدرات الإبداعية، والذوق الجمالي، وبناء شخصية المتعلم بصور متكاملة (فيكتور لوينفيلد Viktor Lowenfeld).
3- **الإبداع:** القدرة على إنتاج أفكار أو أعمال جديدة تتسم بالأصالة والمرونة والقيمة الفنية أو الفكرية (جيلفورد J. P. Guilford).
4- **بناء الشخصية:** عملية تنموية مستمرة تهدف إلى تكوين شخصية متوازنة للطالب تشمل الجوانب العقلية الوجدانية، الاجتماعية، والجمالية (جون ديوي John Dewey).
5- **تنمية الخيال:** عملية عقلية إبداعية تساعد الطالب على تصور أفكار جديدة وتحويلها إلى أشكال فنية مبتكرة (جان بياجيه Jean Piaget).
6- **الفن كوسيلة تربوية:** استخدام الفنون التشكيلية كأداة لبناء القيم، وتعزيز الثقة بالنفس، وتنمية الشخصية المتكاملة لدى الطلبة (إليوت آيزير Elliot Eisner).

ماهية الفنون التشكيلية:

الفنون التشكيلية هي إحدى فروع الفنون الجميلة، وتعنى بإنتاج أعمال فنية تعتمد على التشكيل البصري والمادي باستخدام عناصر مثل: الخط، اللون، الشكل، الكتلة، الفراغ، الملمس، الضوء والظل. ويقوم الفنان التشكيلي بتحويل الفكرة أو الإحساس أو الرؤية الفكرية إلى عمل ملموس أو مرئي من خلال الخامات المختلفة، والتقنيات المتنوعة.

وتشمل الفنون التشكيلية مجالات متعددة، من أهمها: الرسم، التصوير، النحت، الخزف، الجرافيك، التصميم، الأشغال الفنية، والفنون المعاصرة مثل الفنون التركيبية والتقنيات المختلفة وهي فنون تعتمد على الإبداع والخيال، وتسهم في التعبير عن الهوية الثقافية والاجتماعية، وتعكس تطور الفكر الإنساني عبر العصور.

كما تعد الفنون التشكيلية وسيلة تربوية وثقافية مهمة إذ تسهم في تنمية الحس الجمالي، والقدرة على الملاحظة، والتفكير النقدي، والابتكار، إضافة إلى دورها في توثيق الواقع والتعبير عن القضايا الإنسانية بأساليب فنية متعددة.

مفهوم التربية الفنية:

تعرف التربية الفنية بأنها مجال تربوي معرفي وتطبيقي يعني تنمية قدرات المتعلم الجمالية والإبداعية من خلال ممارسة الفنون البصرية، وفهمها، وتقديرها، بما يسهم في بناء الشخصية المتكاملة معرفياً ووجدانياً ومهارياً، ويعزز القدرة على التعبير البصري والتفكير النافذ والابتكار.

كما تعد التربية الفنية وسيلة تربوية فاعلة لاكتساب المتعلم خبرات فنية وثقافية تسهم في تنمية الحس الجمالي، وتعميق الوعي بالتراث الثقافي والهوية، وربط الفرد بمجتمعه وبيئته من خلال الفن بوصفه لغة إنسانية عالمية.

وتقوم التربية الفنية على أسس علمية تربوية ونفسية، إذ توظف الفن كأداة تعليمية لتنمية الخيال، والإدراك البصري، والتذوق الفني، والقدرة على حل المشكلات وليس مجرد تدريب تقني على المهارات اليدوية.

العلاقة بين الفن والتربية:

تُعد العلاقة بين الفن والتربية علاقة تكاملية تقوم على التفاعل بين الجوانب المعرفية، الوجدانية، والمهارية في بناء شخصية المتعلم. فالفن ليس نشاطاً ترفيهياً داخل المنظومة التعليمية بل هو وسيلة تربوية فعالة تسهم في تنمية الإنسان تنمية شاملة ومتوازنة.

ينظر إلى الفن في التربية بوصفه أداة تعليمية تسهم في نقل المعرفة وتنمية التفكير الإبداعي والنقدي لدى المتعلم، إذ يساعد التعبير الفني على توسيع مدارك المتعلم، وتنمية قدرته على الملاحظة والتحليل والتفسير، وهو ما يعزز التعلم القائم على الفهم لا الحفظ ويرى التربويون أن ممارسة الفنون تسهم في تحسين التحصيل الدراسي وتنمية الذكاء المتعدد لدى المتعلمين.

يؤكد الباحثون أن الفصل بين الفن والتربية يضعف العملية التعليمية، بينما يؤدي دمجها إلى تعليم أكثر فاعلية وشمولية فالفن يثري المناهج الدراسية، ويجعل التعلم أكثر تشويقاً وارتباطاً بحياة المتعلم، مما يحقق أهداف التربية الحديثة في إعداد فرد متكامل.

أهداف التربية الفنية في المدرسة:

1- تنمية المهارات اليدوية والتقنية لدى الطلاب واستخدام الأدوات والخامات المختلفة.
2- تنمية القدرة على الملاحظة والدقة والتنظيم في الأداء الفني.
3- تنمية الحس الجمالي والذوق الفني لدى المتعلم.
4- اكتساب الطلاب ثقافة فنية وجمالية تساعده على فهم الأعمال الفنية وتقديرها.
5- تعزيز الثقة بالنفس والشعور بالإنجاز من خلال الإنتاج الفني.

الإبداع والتعليم:

يُعد الإبداع من المفاهيم المحورية في الفكر التربوي المعاصر، إذ يرتبط بقدرة المتعلم على إنتاج أفكار جديدة، أو حلول غير تقليدية، أو أعمال تتسم بالأصالة والمرونة. وينظر إلى التعليم بوصفه البيئة الأساسية التي تنمى فيها القدرات الإبداعية من خلال المناهج واستراتيجيات التدريس والمناخ التعليمي الداعم للتفكير الحر.

يرى التربويون أن الإبداع ليس موهبة فطرية حكراً على فئة محددة، بل قدرة قابلة للتنمية والتطوير عبر التعليم المنظم. فالتعليم الذي يشجع على التساؤل، وحل المشكلات، والتجريب، والتعبير الذاتي، يسهم في بناء شخصية متوازنة قادرة على التفكير النافذ والإبداعي في آن واحد.

كما تؤكد الدراسات التربوية أن دمج الإبداع في العملية التعليمية يعزز دافعية المتعلمين، ويرفع من مستوى التحصيل، ويساعدهم على التكيف مع متغيرات العصر، ويبرز دور المعلم هنا بوصفه ميسراً للتعلم، يهيئ مواقف تعليمية ثرية تحفز الخيال وتسمح بتعدد الإجابات وتقبل الاختلاف.

وفي هذا السياق، يشكل التعليم الإبداعي أحد متطلبات بناء مجتمع معرفي قادر على الابتكار، إذ يربط بين المعرفة النظرية والتطبيق العملي، ويؤهل المتعلمين للمشاركة الفاعلة في التنمية الثقافية والعملية.

دور المعلم في التربية الفنية:

تُعد التربية الفنية أحد الميادين التربوية المهمة التي تسهم في بناء شخصية المتعلم وتنمية قدراته العقلية والوجدانية والجمالية، ويقع على عاتق المعلم دور محوري في تحقيق أهداف هذا المجال التربوي. فالمعلم في التربية الفنية لا يقتصر دوره على نقل المعرفة أو تعليم المهارات الفنية فقط، بل يتجاوز ذلك ليشمل الإرشاد والتوجيه وبناء القيم وتنمية الإبداع.

يؤدي المعلم دوراً أساسياً في تنمية الإبداع والخيال لدى المتعلمين من خلال إتاحة الفرصة للتعبير الحر عن الأفكار والمشاعر باستخدام الوسائط والخامات الفنية المختلفة، مما يساعد الطلبة على التفكير الابتكاري بعيداً عن التلقين والجمود، كما يعمل على تنمية القدرات الإدراكية والمهارية عبر التدريب المنهجي على عناصر الفن ومبادئه كما يسهم المعلم في تنمية الذوق الجمالي لدى الطلبة، وذلك من خلال تعريفهم بالجمال في الطبيعة والفنون، وتعويدهم على تأمل الأعمال الفنية وتحليلها بصورة تتناسب مع مراحلهم العمرية، الأمر الذي يعزز قدرتهم على التمييز الجمالي وتقدير القيم الفنية.

ومن الأدوار المهمة أيضاً اكتشاف المواهب الفنية ورعايتها، حيث يلاحظ المعلم ميول الطلبة واستعداداتهم، ويعمل على توجيههم وتنمية قدراتهم بما يسهم في صقل مواهبهم الفنية وتنميتها بشكل إيجابي، إضافة إلى ذلك يساهم المعلم في تعزيز الثقة بالنفس لدى المتعلمين من خلال تشجيعهم على عرض أعمالهم الفنية واحترام إنتاجهم الفردي.

ولا يقل دور المعلم أهمية في غرس القيم التربوية والاجتماعية، إذ تسهم الأنشطة الفنية الجماعية في تنمية روح التعاون، واحترام الرأي الآخر، والانضباط وتحمل المسؤولية. كما يربط المعلم بين الفن والمجتمع من خلال إبراز دور الفنون في التعبير عن الهوية الثقافية والتراث الحضاري.

وفي الختام يتضح أن المعلم في التربية الفنية يمثل عنصراً فاعلاً في العملية التعليمية، إذ يسهم بدور متكامل في تنمية الجوانب المعرفية والمهارية والجمالية والوجدانية للمتعلم، ويعمل على إعداد جيل قادر على الإبداع والتذوق الجمالي والمشاركة الإيجابية في المجتمع.

التربية الفنية وبناء الشخصية:

تُعد التربية الفنية أحد الميادين التربوية ذات الأثر العميق في تكوين شخصية المتعلم لما تحمله من أبعاد معرفية ونفسية واجتماعية وجمالية متكاملة فهي لا تقتصر على تنمية المهارات الفنية فحسب بل تتجاوز ذلك لتسهم في بناء شخصية متوازنة قادرة على التعبير على الذات، والتفاعل الإيجابي مع المجتمع، ومواجهة متغيرات العصر كما تسهم في تنمية الجانب الوجداني لدى المتعلم من خلال إتاحة الفرصة للتعبير الحر عن المشاعر والأفكار باستخدام الوسائط الفنية المختلفة، فالممارسة الفنية تعد وسيلة فعالة للتنفيس الانفعالي، وتساعد على تحقيق التوازن النفسي، كما تعزز الإحساس بالذات وتقديرها، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على بناء الثقة بالنفس وتكوين شخصية مستقلة ومتزنة.

تنمي التربية الفنية قدرات المتعلم على التفكير الإبداعي من خلال تشجيعه على الابتكار والتجريب وتوظيف الخيال في إنتاج الأعمال الفنية، كما تسهم في تنمية التفكير النقدي عبر تحليل الأفكار البصرية، واتخاذ القرارات الفنية، وتقييم الأعمال مما يساعد على بناء شخصية واعية قادرة على التفكير المنطقي وحل المشكلات بطرق غير نمطية كما لها دوراً مهماً في غرس القيم الاجتماعية والأخلاقية لدى المتعلم مثل التعاون، واحترام الرأي الآخر، وتقبل الاختلاف، والانتماء للمجتمع. فالمشاريع الفنية الجماعية تعزز روح العمل الجماعي، وتنمي مهارات التواصل كما تسهم في تعزيز القيم الإنسانية المرتبطة بالهوية الثقافية والتراث الوطني مما يدعم بناء شخصية منفتحة وواعية بثقافتها.

كم تُعد التربية الفنية من المجالات التربوية التي تساهم بصورة فعالة في تنمية القدرات الإبداعية لدى المتعلمين وبناء شخصياتهم بصورة متوازنة، إذ توفر لهم مجالاً للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم من خلال اللغة البصرية التي تعتمد على اللون والخط والشكل. ومن خلال الممارسات الفنية المختلطة يكتسب المتعلم مهارات التفكير الإبداعي مثل الطلاقة والمرونة والقدرة على توليد الأفكار الجديدة، كما تساعد الأنشطة الفنية على تنمية الخيال والابتكار وتعزيز الحس الجمالي لدى المتعلم، ولا يقتصر دور التربية الفنية على الجانب المهاري فحسب، بل يمتد ليشمل بناء شخصية المتعلم من خلال تعزيز ثقته بنفسه وتنمية قدرته على التعبير عن ذاته والتفاعل مع الآخرين، كما تسهم في تنمية الوعي الثقافي لدى المتعلم عندما يتم ربط الأنشطة الفنية بعناصر البيئة والتراث الثقافي الأمر الذي يعزز الشعور بالانتماء والهوية الثقافية، وتشير الدراسات التربوية إلى أن الممارسات الفنية داخل المدرسة تساعد المتعلمين على تطوير مهارات التفكير النقدي والتأمل البصري، مما يجعلهم أكثر قدرة على فهم العالم المحيط بهم والتفاعل مع بطريقة إبداعية، ومن هذا المنطلق تمثل التربية الفنية أحد المداخل المهمة في التربية المعاصرة التي تسعى إلى إعداد متعلم قادر على الابتكار والمشاركة الفاعلة في المجتمع.

مشكلة ضعف التطبيق العملي للتربية الفنية في بعض المدارس الليبية:

على الرغم من الأهمية التربوية للتربية الفنية في تنمية الإبداع وبناء شخصية المتعلم، إلا أنواقع تدريسها في بعض المدارس الليبية يكشف عن ضعف واضح في جانب التطبيق العملي للأنشطة الفنية داخل البيئة التعليمية، فغالباً ما تقتصر الدروس على الشرح النظري أو تنفيذ أنشطة محدودة لا تتيح للمتعلمين فرصاً كافية للتجريب والإبداع، ويرتبط ذلك بعدة عوامل من أبرزها نقص الخامات والأدوات الفنية داخل المدارس وغياب القاعات المخصصة لممارسة الأنشطة الفنية في الجدول الدراسي، كما تشير بعض الملاحظات الميدانية إلى أن كثافة الفصول الدراسية، وصعوبة توفير المواد اللازمة لكل متعلم تمثل تحدياً إضافياً أمام المعلم في تنفيذ الأنشطة التطبيقية.

إلى جانب ذلك فإن ضعف التدريب المهني المتخصص لمعلمي التربية الفنية في بعض الحالات يؤدي إلى الاعتماد على أساليب تدريس تقليدية لا تعطي الأولوية للممارسة الفنية المباشرة. وقد أشارت بعض الدراسات التربوية إلى أن محدودية الإمكانات والوسائل التعليمية تعد من أبرز الصعوبات التي تواجه تدريس التربية الفنية في المدارس الليبية، الأمر الذي ينعكس سلباً على تحقيق أهدافها في تنمية الإبداع والقدرات التعبيرية لدى المتعلمين، لذلك يصبح من الضروري تطوير البيئة التعليمية وتوفير الإمكانات اللازمة لتفعيل الأنشطة الفنية التطبيقية داخل المدرسة بما يسهم في تعزيز دور التربية الفنية في تنمية الإبداع وبناء شخصية المتعلم.

التقويم في التربية الفنية:

يُعد التقويم في التربية الفنية أحد الركائز الأساسية للعملية التعليمية، إذ يهدف إلى قياس مدى تحقيق الأهداف التربوية والفنية لدى المتعلمين، ومتابعة نموهم المعرفي والمهاري والوجداني، ولا يقتصر التقويم في هذا المجال على التحكم على المنتج الفني النهائي، بل يمتد ليشمل العملية الإبداعية نفسها بما تتضمنه من تفكير، وتجريب، وحل المشكلات.

ويرتكز التقويم في التربية الفنية على معايير شاملة تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين، وتحترم خصوصية التعبير الفني، حيث يتم تقييم عناصر مثل: القدرة على الابتكار، واستخدام الخامات والأدوات، وفهم المفاهيم الفنية، وتنمية الحس الجمالي إضافة إلى الاتجاهات والقيم المرتبطة بالفن، ويعد هذا النوع من التقويم تقويماً نوعياً أكثر منه كمياً، لما يتسم به العمل الفني من ذاتية وتعدد في الرؤى. كما يسهم التقويم في التربية الفنية في تحسين عملية التعلم والتعليم من خلال تزويد المعلم المتعلم بتغذية راجعة ومستمرة تساعد على تعديل الأداء وتطويره، ويعتمد التقويم على أساليب متنوعة مثل الملاحظة المنظمة، وملفات الإنجاز، وتقويم الأداء العملي، والنقد الفني، بما ينسجم مع الاتجاهات التربوية الحديثة التي تؤكد على التقويم البنائي والتكويني المستمر.

وفي ضوء ذلك يمثل التقويم في التربية الفنية أداة تربوية فاعلة تسهم في تنمية شخصية المتعلم المتكاملة وتعزيز قدراته الإبداعية، وتحقيق جودة التعليم من خلال ربط التقويم بأهداف التعلم وخصائص المادة الفنية.

التربية الفنية ودورها في تحقيق جودة التعليم:

تُعد التربية الفنية أحد المداخل التربوية المعاصرة التي تسهم بفاعلية في تحقيق جودة التعليم، لما لها من دور متكامل في تنمية شخصية المتعلم معرفياً وجمالياً ووجدانياً ومهارياً، فهي لا تفتقر على تعليم المهارات فحسب بل تعنى بتكوين المتعلم القادر على التفكير الإبداعي، وحل المشكلات، والتعبير عن ذاته والتفاعل الإيجابي مع محيطه الثقافي والاجتماعي.

وتسهم التربية الفنية في تحسين جودة العملية التعليمية من خلال اعتمادها على التعلم النشط وتنويع استراتيجيات التدريس، وتفعيل دور المتعلم بوصفه محوراً للعملية التعليمية، كما تعزز من مهارات التفكير العليا، مثل التحليل والنقد والتقويم وهذا ما يتوافق مع معايير الجودة الشاملة في التعليم التي تؤكد على تنمية الكفايات، وليس مجرد اكتساب المعرفة، وتبرز أهمية التربية الفنية في إرساء بيئة تعليمية داعمة للإبداع والابتكار حيث تتيح للمتعلمين فرص التجريب والاكتشاف، والعمل التعاوني، مما يسهم في رفع مستوى الدافعية للتعلم وتحسين التحصيل الدراسي في مختلف المواد، إضافة إلى ذلك، فإن التربية الفنية تدعم القيم الجمالية والإنسانية، وتنمي الذوق الفني، وتعزز الانتماء الثقافي والهوية الوطنية، وهي عناصر أساسية في جودة مخرجات التعليم.

وعليه فإن دمج التربية الفنية ضمن المنظومة التعليمية وفق معايير الجودة وتطوير مناهجها وأساليب تقويمها يسهم في بناء تعليم متكامل يحقق التوازن بين الجوانب المعرفية والمهارية والقيمية ويواكب متطلبات التعليم الحديث.

واقع تدريس التربية الفنية في المدارس الليبية:

يواجه تدريس التربية الفنية في المدارس الليبية مجموعة من التحديات التي تؤثر في تحقيق أهدافها التربوية والجمالية داخل العملية التعليمية، فعلى الرغم من أهمية التربية الفنية في تنمية الحس الجمالي والقدرات الإبداعية لدى المتعلمين، إلا أن واقع تدريسها ما يزال يعاني من ضعف الاهتمام مقارنة بالمواد الدراسية الأخرى، حيث تُعامل غالباً كمادة ثانوية لا تحظى بالحيز الزمني الكافي داخل الخطة الدراسية، كما تشير الملاحظات الميدانية إلى وجود نقص في الإمكانات والوسائل التعليمية اللازمة لتنفيذ الأنشطة الفنية مثل الخامات والأدوات وقاعات النشاط المناسبة، الأمر الذي يحد من قدرة المعلم على توظيف استراتيجيات تعليمية قائمة على التجريب والاكتشاف.

إضافة إلى ذلك يعتمد تدريس التربية الفنية في كثير من الحالات على أساليب تقليدية تقوم على النقل والمحاكاة بدلاً من تشجيع التفكير الإبداعي والتعبير الحر لدى المتعلمين، وهو ما يؤدي إلى تقليص فرص تنمية الخيال والابتكار لديهم، وقد أظهرت دراسة ميدانية أجريت على معلمي التربية الفنية في بعض المدارس الليبية، أن هناك صعوبات متعددة تواجه تدريس هذه المادة، من أبرزها ضعف الإمكانات المدرسية، وقلة الوسائل التعليمية، إضافة إلى محدودية التدريب المهني المتخصص لمعلمي التربية الفنية.

وعلى الرغم من هذه التحديات، فإن التربية الفنية تمتلك إمكانات تربوية كبيرة في دعم شخصية المتعلم وتنمية قدراته التعبيرية والجمالية. إذ تسهم الأنشطة الفنية في تنمية التذوق الفني، وتشجيع التعلم الذاتي، وإبراز ميول التلاميذ ومواهبهم الإبداعية داخل البيئة المدرسية لذلك فإن تطوير تدريس التربية الفنية في المدارس الليبية يتطلب إعادة النظر في المناهج وأساليب التدريس، مع توفير بيئة تعليمية محفزة تدعم الإبداع وتربط الممارسة الفنية بالثقافة والتراث المحلي، بما يسهم في بناء شخصية متعلم مبدع قادر على التفاعل مع محيطه الثقافي والاجتماعي.

على الرغم من الأهمية التربوية لمادة التربية الفنية في تنمية التفكير الإبداعي وبناء شخصية المتعلم إلا أن ممارسات التدريس في كثير من المدارس الليبية ماتزال تعتمد على أساليب تقليدية، لا تنسجم مع أهداف

التربية الفنية المعاصرة إذ يركز بعض المعلمين على تدريب المتعلمين على تقليد نماذج جاهزة أو نقل رسومات محددة، الأمر الذي يحول النشاط الفني إلى عملية ميكانيكية تفتقر إلى روح الابتكار والتجريب، ويؤدي هذا النمط من التدريس إلى إضعاف دور المتعلم بوصفه فاعلاً في العملية الإبداعية، حيث يصبح دوره مقتصراً على تنفيذ تعليمات المعلم بدلاً من المشاركة في إنتاج أفكار فنية جديدة.

كما أن هذه الأساليب التقليدية تحد من قدرة المتعلم على التعبير عن خبراته الذاتية ورؤيته الخاصة للعالم. في حين أن التربية الفنية الحديثة تؤكد على أهمية التجربة الفنية بوصفها مجالاً لاكتشاف الذات وتنمية الخيال والتفكير البصري، لذلك فإن تطوير تدريس التربية الفنية في المدارس الليبية يتطلب الانتقال من نموذج التعليم القائم على التلقين والمحاكاة إلى نموذج تعليمي قائم على التعلم الإبداعي والتجريب الفني، بحيث يتم تشجيع المتعلمين على اكتشاف الخامات والوسائط المختلفة، واستلهام عناصر من البيئة المحلية والتراث الثقافي الليبي، أن مثل هذا التحول من شأنه أن يعزز دور التربية الفنية في دعم الإبداع وتنمية الشخصية المتكاملة للمتعلم داخل المؤسسة التعليمية.

النتائج:

1- تؤكد الدراسة أن الفنون التشكيلية تمثل عنصراً أساسياً في التربية الحديثة لما لها من أثر إيجابي في تنمية الحس الجمالي والقدرات الإبداعية لدى المتعلمين.
2- تبيّن أن التربية الفنية تسهم في بناء شخصية الطالب بصورة متكاملة من خلال تنمية الجوانب العقلية، والانفعالية، والاجتماعية.
3- أظهرت النتائج وجود علاقة تكاملية بين الفن والتربية حيث يعد الفن وسيلة تعليمية فعّالة تعزز التعلم النشط والتعبير الذاتي.
4- تسهم التربية الفنية في تنمية الإبداع والتفكير الابتكاري، مما ينعكس إيجاباً على التحصيل الدراسي وجودة التعلم.
5- أكدت الدراسة أهمية دور معلم التربية الفنية في توجيه العملية التعليمية، وتحفيز المتعلمين، وتوظيف الأساليب الحديثة في التدريس.
6- يساهم التقويم في التربية الفنية في تحسين نواتج التعلم عند تطبيقه بأساليب متنوعة تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين.
7- تلعب التربية الفنية دوراً فاعلاً في تحقيق جودة التعليم من خلال تنويع الخبرات التعليمية وربط التعليم بالخبرة الجمالية والثقافية.

التوصيات:

1- تعزيز مكانة التربية الفنية ضمن المناهج الدراسية بوصفها مادة أساسية تسهم في تحقيق التربية الشاملة.
2- مقترح لورش عمل تركز على الفنون الرقمية مستمرة لمعلمي التربية الفنية لمواكبة الاتجاهات التربوية الحديثة واستراتيجيات تنمية الإبداع.
3- دعم البيئة المدرسية بالإمكانات المادية والتقنية اللازمة لتنفيذ الأنشطة الفنية بفاعلية.
4- اعتماد أساليب تقويم حديثة في التربية الفنية تركز على الأداء الإبداعي والعملي بدلاً من الاقتصار على التقويم التقليدي.
5- تشجيع التكامل بين التربية الفنية وبقية المواد الدراسية لتعزيز التعلم البيني وتحقيق جودة التعليم.
6- توعية صانعي القرار التربوي بأهمية التربية الفنية ودورها في بناء شخصية المتعلم وتنمية قدراته الإبداعية.
7- إجراء دراسات وبحوث مستقبلية تتناول أثر التربية الفنية في تنمية الإبداع وجودة التعليم في المراحل التعليمية المختلطة.

المراجع:

أولاً- المراجع العربية:

[1] أبوحط، فؤاد. (2019م). الإبداع: المفهوم والقياس والتطبيق. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

[2] حسن، محمد عبد الرحمن. (2019م). التربية الفنية: فلسفتها وأهدافها وتطبيقاتها التربوية، القاهرة: دار الفكر العربي.

[3] الخولي، أمين. (2005م). الفن والتربية: مدخل إلى التربية الجمالية. القاهرة: عالم الكتب.

[4] سالم، أحمد محمد. (2016م). دور التربية الفنية في تنمية الشخصية المتكاملة للطالب. مجلة التربية المعاصرة، 30 (2).

[5] عبد الله، عبد الرحمن. (2018). التقويم التربوي: أسسه وتطبيقاته المعاصرة. عمان: دار المسيرة.

[6] الزيات، فتحي مصطفى. (2014م). الإبداع والتفكير الإبداعي في التعليم. القاهرة: دار النشر للجامعات.

[7] علي، حسن حسين. (2019م). التربية الفنية وجودة التعليم في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة. مجلة دراسات تربوية، 12 (1).

[8] عبد الحميد، شاكر. (2001م). التفضيل الجمالي: دراسة في سيكولوجية التذوق الفني. الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

[9] محمود، عبد الرحمن. (2015م). جماليات الفن، عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع.

[10] زيتون، حسن حسين. (2003م). تصميم التدريس: رؤية منظومية. القاهرة: عالم الكتاب.

ثانياً- المراجع الأجنبية:

[11] Eisner E. W., (2002). The Arts and the creation of mind., New Haven: Yale University Press.

[12] Eisner, E. W., (2004). The Arts and the creation of mind in Education, Journal of Curriculum studies, 36 (1), -19.

[13] UNESCO, (2006). Road Map for Arts Education, Paris: UNESCO.

[14] Anderson, T. & Milbrandt, M., (2005). Art for Life Authentic instruction Art, New York, Me Graw – Hill.

[15] Hammad, E. Y., Said, S. A. H. O., & Abudbous, R. A. M. (2026). Contemporary Plastic Arts Between Artistic Thought and Aesthetic Transformations. Journal of Insights in Basic and Applied Sciences, 287-302.

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **JSHD** and/or the editor(s). **JSHD** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.